ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Psychological Criticism and Archetypes: Methodological Integration and Future Challenges theoretical vision

Zalzalah Mahmoud Abaas

Al-Mustansiriya University - College of Arts - Department of Psychology

Ballura Abdul Karim Aloun

Al-Mustansiriya University - College of Arts - Department of Psychology

* *Corresponding author: E-mail* : ٠٧٧٣٧٥٢١٤٥٧
allura1992@uomustansiriyah.edu.iq

***Keywords*:**
Psychoanalytic criticism
Archetypes
Psychoanalysis
collective unconscious
artificial intelligence

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 30 Jun 2024
Received in revised form 6 July 2024
Accepted 6 July 2024
Final Proofreading 26 Aug 2025
Available online 26 Aug 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

This study examines the integration of psychoanalytic criticism and archetypal theory in the analysis of literary texts, highlighting how these two critical approaches can offer a deeper understanding of literary works by investigating the psychological structures of characters and the recurring symbolic patterns in literature.

Psychoanalytic criticism, rooted in the theories of Sigmund Freud and Carl Jung, aims to uncover the unconscious factors that influence both the author and the fictional characters. In contrast, archetypal theory focuses on universally recurring symbols—such as the Hero, the Shadow, and the Protective Mother—that reflect dimensions of the collective unconscious shared across cultures and epochs

Both approaches face methodological and epistemological challenges, including issues of scientific validity and cultural specificity.

These concerns have led researchers to reevaluate the relevance and applicability of these theories in light of contemporary developments in neuroscience, artificial intelligence, and intercultural literary criticism.

The study demonstrates how psychoanalytic criticism can be fruitfully combined with other critical approaches, such as cultural criticism and semiotics, in order to enhance the analytical depth and interpretive accuracy of literary analysis.

© 2025 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.8.2.2025.14

النقد النفسي والأنماط الأصلية :تكامل المنهج والتحديات المستقبلية

رؤية نظرية

زلزلة محمود عباس/ الجامعة المستنصرية –كلية الآداب

بلوره عبد الكريم علّون/ الجامعة المستنصرية –كلية الآداب

الخلاصة:

يُناقش هذا البحث تكامل النقد النفسي ونظرية الأنماط الأصلية في تحليل النصوص الأدبية، موضحًا

كيف يُمكن لهذين المنهجين تقديم فهم أعمق للأعمال الأدبية عبر دراسة البنى النفسية للشخصيات والرموز المتكررة في الأدب.

يُركز النقد النفسي، القائم على نظريات سيغموند فرويد وكارل يونغ، على استكشاف العوامل اللاواعية التي تؤثر في الأديب وشخصياته، بينما تُحلل نظرية الأنماط الأصلية الرموز المتكررة عالميًا، مثل البطل والظل والأم الحامية والتي تعكس جوانب من اللاوعي الجمعي.

يواجه المنهجان تحديات تتعلق بالمنهجية، الموثوقية العلمية، والتنوع الثقافي، مما دفع الباحثين إلى إعادة تقييمهما في ضوء التطورات الحديثة في علم الأعصاب و الذكاء الاصطناعي والنقد العابر للثقافات، يُوضح البحث كيف يمكن دمج النقد النفسي مع مناهج أخرى، مثل النقد الثقافي والسيميائي، لتعزيز دقة التحليل الأدبي.

الكلمات المفتاحية: النقد النفسي، الأنماط الأصلية، التحليل النفسي، اللاوعي الجمعي، الذكاء الاصطناعي.

المقدمة

يُعد النقد النفسي أحد أبرز المناهج النقدية الحديثة التي تهدف إلى تحليل النصوص الأدبية من منظور سيكولوجي، مستندًا إلى مفاهيم علم النفس لفهم الدوافع العميقة الكامنة وراء الإبداع الأدبي.

يسعى هذا الاتجاه النقدي إلى الكشف عن العوامل النفسية المؤثرة في تكوين الشخصيات والأحداث في الأعمال الأدبية، وذلك من خلال توظيف نظريات مؤسسي علم النفس مثل سيغموند فرويد وكارل يونغ وغيرهم كما يسهم في استكشاف العوامل اللاواعية التي تؤثر في الأديب في أثناء عملية الإبداع، مما يساعد في تقديم قراءات جديدة ومتعمقة للنصوص الأدبية.

يركّز التحليل النفسي الفرويدي على دراسة اللاوعي وتأثيره في السلوك الإنساني، اذ يرى فرويد أن الأعمال الأدبية تعكس صراعات نفسية داخلية مكبوتة تظهر من خلال الشخصيات والسرد والمواقف الدرامية .يعتمد النقد النفسي في هذا السياق على مفاهيم مثل الأنا، والأنا العليا، والهو، إضافة إلى نظريات الأحلام والتداعي الحر التي تساعد في تفسير الرموز والدلالات الخفية في النصوص الأدبية . كما يلعب مفهوم الكبت والتسامي دورًا محوريًا في تحليل دوافع الشخصيات الأدبية، اذ يمكن لهذه الآليات النفسية أن تفسر السلوكيات والانفعالات التي تظهر في النصوص، من جهة أخرى، قدم كارل يونغ مفهوم الأنماط الأصلية، التي تمثل صورًا نفسية متكررة في المخيال الجمعي، مثل البطل، الأم الكبرى، الظل، والمخادع، والتي تظهر في العديد من الأعمال الأدبية وتكشف عن البنى العميقة التي تحكم المخيال الثقافي للإنسان .

تعد هذه الأنماط جزءًا من اللاوعي الجمعي الذي يتوارثه البشر عبر الأجيال، مما يجعلها وسيلة لفهم الجوانب الرمزية والأسطورية في النصوص الأدبية .إن الجمع بين مفاهيم التحليل النفسي الفردي والأنماط الأصلية يمكن أن يساهم في تقديم تحليل أكثر شمولية للنصوص الأدبية، اذ يمكن فهم الشخصيات ليس فقط من منظور نفسي فردي، ولكن أيضًا من منظور ثقافي وأسطوري أعمق.

يمثل النقد النفسي أداة قوية لفهم العلاقة بين الأديب ونصه، اذ يمكن من خلاله استكشاف الأثر النفسي للتجارب الشخصية للكاتب على إبداعه الأدبي، فضلًا عن كيفية تفاعل المتلقي مع النص وتأويله على وفق لخلفياته النفسية والتجارب التي مر بها وبالرغم من أهمية هذا المنهج، إلا أنه يواجه تحديات عدة، من بينها صعوبة التحقق من الدوافع النفسية للكاتب، وإمكانية الوقوع في تأويلات ذاتية قد لا تعكس نية المبدع الحقيقية كما أن التطورات المستمرة في علم النفس تفرض على النقاد مراجعة الأسس النظرية التقليدية وتحديث مناهج التحليل لتواكب المستجدات في فهم النفس البشرية إلى جانب ذلك، فإن التطبيق الدقيق لهذا المنهج يتطلب دمجه مع مناهج أخرى مثل النقد الثقافي والسيميائي، مما يتيح تحليلات أكثر شمولية للنصوص الأدبية.

يهدف هذا البحث إلى استكشاف تكامل النقد النفسي مع نظرية الأنماط الأصلية، وتحليل مدى فاعليتهما في قراءة النصوص الأدبية من منظور نفسي وثقافي، كما يناقش التحديات التي تواجه هذا التكامل، مع الإشارة إلى آفاقه المستقبلية وإمكانية دمجه مع مناهج نقدية أخرى لتقديم قراءة أكثر شمولية للأدب بالإضافة إلى ذلك سيتم التطرق إلى التأثيرات المتبادلة بين التحليل النفسي والاتجاهات النقدية الحديثة، مما يسمح بفهم أعمق للدور الذي يلعبه التحليل النفسي في تفكيك البنى المعرفية والفكرية التي تشكل النصوص الأدبية.

الفصل الاول

المفاهيم الأساسية

عَدّ النقد النفسي أحد المناهج النقدية الحديثة التي تستند إلى علم النفس في تحليل النصوص الأدبية، اذ يهدف إلى كشف الأبعاد النفسية العميقة التي تحكم سلوك الشخصيات الأدبية، وأحيانًا تحليل الخلفيات النفسية للمؤلف نفسه، يعتمد هذا المنهج بشكل أساسي على نظريات التحليل النفسي التي وضعها سيغموند فرويد **(Freud, 1900)** وكارل يونغ **(Jung, 1964)** لكنه تطوّر لاحقًا ليشمل مدارس أخرى مثل علم النفس السلوكي والمعرفي.

يركّز النقد النفسي على فهم الدوافع اللاواعية التي تؤثر على تصرفات الشخصيات الأدبية، إضافةً إلى دراسة الآليات الدفاعية مثل الكبت والإسقاط .**(Freud, 1915, p. 147)** كما يهتم بتحليل الرموز

النفسية التي تظهر في النصوص الأدبية، مما يتيح للنقاد فهم الرسائل الخفية التي قد لا تكون واضحة عند القراءة السطحية.(Jung, 1953, p. 89)

من ناحية أخرى، يرى بعض الباحثين أن المؤلف، ولو بشكل غير واعٍ، يُسقط مشاعره وتجربته الشخصية على أعماله الأدبية، وهو ما يفسر تكرار بعض المواضيع أو الشخصيات ذات الصراعات النفسية المشابهة في أعمال كاتب معين(Freud, 1917, p. 98).

كما يُستخدم النقد النفسي لتحليل تأثير الطفولة والتجارب المبكرة على أسلوب الكتابة والمحتوى الأدبي (Jung, 1954, p. 122).

وقد أثبت النقد النفسي فعاليته في تحليل النصوص الأدبية الكلاسيكية والحديثة على حد سواء، اذ قُدّمت من خلاله تفسيرات جديدة لأعمال مثل هاملت لشكسبير (Shakespeare,1603) ومدام بوفاري لفلوبير، وحتى الأدب المعاصر الذي يعالج قضايا نفسية مثل القلق والاكتئاب وصراعات الهوية .ومع التطور المستمر في علم النفس، بات النقد النفسي أكثر شمولًا ودقة، اذ يستفيد من التقدّم في علم الأعصاب والتحليل النفسي الحديث.

النقد النفسي((Psychological criticism

يمكن تعريف النقد النفسي بانه منهجا بحثيا يطبق مبادئ علم النفس، الخاصة بالنظريات النفسية، لتحليل وتفسير النصوص الأدبية للكشف عن الدوافع النفسية الكامنة وراء سلوك الشخصيات، والرموز المستعملة في النص، وأحيانًا لفهم الجوانب النفسية للمؤلف نفسه فمن خلال هذا المنهج، يمكن للنقاد استكشاف الطبقات العميقة في النصوص الأدبية، مما يتيح فهمًا أعمق للشخصيات والأحداث والرموز المستعملة، بالإضافة إلى تقديم رؤى حول الحالة النفسية للمؤلف وتأثيرها على أعماله .

الأنماط الاصلية(Archetypes)

الأنماط الأصلية أو النماذج البدائية عبارة عن صور أو أفكار أو رموز متكررة تظهر في الأحلام والأساطير والأدب والثقافات المختلفة عبر العصور يُعتبر هذا المفهوم جزءًا أساسيًا من نظرية اللاوعي الجمعي التي قدمها عالم النفس السويسري كارل يونغ اذ يرى أن البشر يشتركون في مجموعة من الأنماط الرمزية المتأصلة في عقولهم منذ القدم.

ويرى كارل يونغ أن هناك صورًا نفسية قديمة (Archetypes) تعيش في اللاوعي الجمعي للبشر، وتظهر في الأدب عبر شخصيات وأحداث متكررة (Jung, 1964, p. 210).

أمثلة لاهم الأنماط الاصلية:

- البطل :(The Hero) مثل" فرودو "في سيد الخواتم، اذ يخوض رحلة مليئة بالصعوبات ليحقق هدفًا ساميًا وكذلك كلكامش في الاساطير السومرية.

- الظل :**(The Shadow)** الشخصية الشريرة التي تمثل الجوانب المظلمة للنفس البشرية، مثل "مورغانا "في أسطورة الملك آرثر وكذلك سورون في سيد الخواتم وفولدمورت في هاري بوتر.
- الأم الحامية :**(The Nurturing Mother)** شخصية مثل" مارمي "في نساء صغيرات التي تمثل الحب غير المشروط والدعم العاطفي.
- العجوز الحكيم :**(The Wise Old Man)** مرشد يمنح البطل الحكمة، مثل" غاندالف "في سيد الخواتم و"يودا "في حرب النجوم .
- الأنيموس والأنيما**(Anima & Animus)**

الأنيموس :الجانب الذكوري في نفس المرأة.

الأنيما :الجانب الأنثوي في نفس الرجل.

مثال ذلك شخصيات" أوفيليا "في" هاملت"، أو" هيلين "في الميثولوجيا الإغريقية.

- الخداع أو المهرج**(The Trickster)**

وهي شخصية تجمع بين الذكاء والمكر، قد تكون خيّرة أو شريرة أو الاثنين معًا مثالها في" لوكي " في الأساطير الإسكندنافية، أو شخصية" هرمس "في الأساطير اليونانية .

- الإسقاط والتماهي**(Projection & Identification)**

الإسقاط هو عندما يسقط الفرد مشاعره غير المقبولة على الآخرين، مثلما قد يُظهر المؤلف شخصية شريرة تعكس مخاوفه أو رغباته غير الواعية.

التماهي هو عندما يتبنى الشخص صفات شخص آخر أو يحاكي شخصيات خيالية من الأدب.

مثال ذلك في رواية مذكرات مجنون للكاتب الصيني لو شون، يسقط البطل مخاوفه الشخصية من القمع السياسي على المجتمع ككل، مما يجعله يعتقد أن الجميع يريدون" أكله ."وكذلك يمكن تفسير شدة تعلّق جاي غاتسبي في غاتسبي العظيم بشخصية" ديزي "على أنه تماهي مع حلم غير واقعي عن الحب المثالي.

الفصل الثاني

اولاً :التكامل بين النقد النفسي ونظرية الأنماط الأصلية

التكامل بين النقد النفسي ونظرية الأنماط الأصلية أحد أهم التطورات في مجال النقد الأدبي الحديث، اذ يُستخدم لفهم أعمق للنصوص الأدبية من خلال دراسة الرموز والدلالات النفسية التي تتكرر في الأعمال الأدبية المختلفة عبر العصور والثقافات .يعتمد هذا التكامل على المزج بين تحليل البنى النفسية للشخصيات والأحداث الأدبية، وفهم الأنماط الرمزية التي تشكل جزءًا من اللاوعي الجمعي.

.1مفهوم التكامل بين النقد النفسي ونظرية الأنماط الأصلية

يرتكز التكامل بين النقد النفسي والأنماط الأصلية على فكرة أن الأدب يعكس قوى داخلية ورموزًا مشتركة بين جميع البشر، مما يتيح فهمًا أكثر عمقًا للدلالات الخفية في النصوص الأدبية .وقد أوضح نورثروب فراي **(Frye, 1951)** أن الأنماط الأصلية ليست مجرد عناصر متكررة، بل إنها تشكل أساس البنية الرمزية لأي نص أدبي، مما يجعلها جزءًا لا يتجزأ من التحليل النفسي للأدب **(Frye, 1951, p. 17)** .

.2دور الأنماط الأصلية في تحليل الشخصيات والأحداث

تمثل الأنماط الأصلية الرموز والمواقف المتكررة في الأدب، وهي تعبر عن خبرات إنسانية عالمية .على سبيل المثال، يرى كامبل.**(Campbell, 1949)**

أن نمط" البطل "هو أحد أكثر الأنماط تكرارًا في الأدب، اذ يمر البطل برحلة تبدأ من الانفصال عن العالم العادي، ثم يواجه تحديات، وينتهي بتحقيق تحول جوهري .هذا النمط يتكرر في الروايات والأساطير، ما يشير إلى وجود بُعد نفسي مشترك يربط هذه القصص عبر الثقافات **(Campbell, 1949, p. 45).**

.3التكامل في تحليل النصوص الأدبية

عند تحليل الأعمال الأدبية، يُستخدم التكامل بين النقد النفسي والأنماط الأصلية للكشف عن الطبقات العميقة للنصوص .على سبيل المثال، في تحليل رواية موبي ديك لهيرمان ملفيل، نجد أن شخصية "آخاب "تعكس نمط" البطل المأساوي"، اذ يتم استهلاكه بالكامل بسبب هوسه بالانتقام، وهو نمط متكرر في العديد من الملاحم الكلاسيكية.**(Frye, 1971, p. 34)**

أما في رواية العجوز والبحر لهمنغواي، فإن العجوز يمثل نمط" الحكيم "الذي ينقل الحكمة من خلال تجربته في الصراع مع البحر، مما يضفي على الرواية بعدًا رمزيًا أوسع **(Jung, 1969, p. 142).**

.4تأثير التكامل على فهم الرموز والأساليب السردية

يمكن تحليل الرموز في النصوص الأدبية بشكل أكثر عمقًا عند استخدام النقد النفسي مع الأنماط الأصلية .يرى جون كيتس أن الشعر يعتمد على الصور الرمزية العميقة التي تعكس قوى داخلية مشتركة بين البشر .**(Keats, 1999, p. 78)**

في هذا السياق، يمكن فهم القصائد الرومانسية من خلال تحليل أنماط مثل" الطبيعة الأم "التي تتجسد في العديد من الأعمال الأدبية.

مما تقدم يسمح التكامل بين النقد النفسي ونظرية الأنماط الأصلية بفهم أكثر عمقًا للنصوص الأدبية، من خلال دراسة البنية الرمزية والأنماط المتكررة في الأدب، يساعد هذا النهج في تقديم تحليل متكامل للشخصيات والأحداث والرموز، مما يثري عملية النقد الأدبي ويمنحها بُعدًا أكثر شمولية.

ثانياً :التحديات المعاصرة في النقد النفسي ونظرية الأنماط الأصلية

يواجه النقد النفسي ونظرية الأنماط الأصلية في النقد الأدبي تحديات مستمرة تتعلق بالمنهجية، والموثوقية العلمية، والتطبيقات الثقافية .وتتمثل هذه التحديات في عدد من النقاط الجوهرية التي تؤثر على استخدام هذين المنهجين في الدراسات الأدبية الحديثة.

1.التحديات المنهجية

من أبرز الانتقادات الموجهة للنقد النفسي أنه يركز بشكل كبير على العوامل النفسية للمؤلف أو الشخصيات الأدبية، مما قد يؤدي إلى إغفال الجوانب السردية والأسلوبية للنص **(Berger, 2002, p. 45).**

كما أن نظرية الأنماط الأصلية تتعرض لانتقاد آخر يتمثل في كونها تعتمد على فرضية وجود رموز مشتركة في اللاوعي الجمعي، وهو ما قد يُعد تعميمًا غير دقيق عند تطبيقه على نصوص أدبية متنوعة **(Jung, 1969, p. 22).**

2.الموثوقية العلمية

تواجه نظرية النقد النفسي مشكلة تتعلق بعدم إمكانية اختبارها تجريبيًا، إذ أنها تستند غالبًا إلى استنتاجات تستند إلى التحليل وليس إلى أدلة علمية ملموسة .**(Freud, 1923, p. 78)**

هذا الأمر جعل بعض الباحثين يشككون في صلاحيتها كأساس لتحليل الأدب **(Eagleton, 1996, p. 133).**

أما نظرية الأنماط الأصلية، فتم انتقادها أيضًا لافتقارها إلى الإثباتات العلمية التجريبية، اذ يشير النقاد إلى أنها قائمة على تأويلات ذاتية للنصوص دون دليل مادي يدعم صحتها **(Campbell, 1949, p. 157).**

3.التحديات الثقافية

يرى البعض أن نظرية الأنماط الأصلية تقوم على افتراضات غربية قد لا تكون قابلة للتطبيق في جميع الثقافات، إذ أن الرموز والمعاني في الأدب تتشكل بناءً على التقاليد والموروثات الثقافية المختلفة **(Frye, 1957, p. 99).**

على سبيل المثال، قد لا يكون نمط" البطل "كما قدمه جوزيف كامبل **(Campbell, 1949,)**مناسبًا عند تطبيقه على أدب شرق آسيا، اذ تعتمد العديد من الروايات هناك على بنية سردية مختلفة لا تتبع مفهوم" رحلة البطل "كما في الأدب الغربي ..**(Campbell, 1949, p.172)**

4.التطورات الحديثة

على الرغم من هذه التحديات، فقد تم تطوير أساليب حديثة لمعالجة بعض القصور في النقد النفسي ونظرية الأنماط الأصلية .على سبيل المثال، بدأ بعض الباحثين في دمج هذين المنهجين مع مناهج أخرى، مثل النقد الثقافي والسيميولوجيا، لتحليل النصوص الأدبية من منظور أكثر شمولًا **(Roesler, 2023, p. 89).**

كما تم إعادة النظر في بعض أفكار فرويد ويونغ بطريقة أكثر نقدية، اذ يشير تقرير حديث إلى أن الاهتمام بأفكار فرويد عاد ليبرز مجددًا في الدراسات الأدبية المعاصرة **(The Guardian, 2024, p. 14).**

يبقى كل من النقد النفسي ونظرية الأنماط الأصلية أدوات قيمة لتحليل الأدب، لكنهما يواجهان تحديات تتعلق بالمنهجية، الموثوقية العلمية، والحساسية الثقافية لذا، فإن التعامل مع هذه التحديات يتطلب اعتماد مقاربات نقدية أكثر تنوعًا تأخذ في الاعتبار تطور المعرفة الإنسانية وتعدد وجهات النظر الثقافية.

ثالثاً :التوجهات المستقبلية للبحث في النقد النفسي والأنماط الأصلية

شهد النقد النفسي ونظرية الأنماط الأصلية تطورات ملحوظة خلال القرن العشرين، لكنهما يواجهان اليوم تحديات تفرض الحاجة إلى تحديث مناهجهما البحثية .تتجه الدراسات الحديثة نحو التكامل بين هذين المنهجين مع الحقول العلمية الأخرى، مثل علم الأعصاب والذكاء الاصطناعي، لفهم أعمق للنصوص الأدبية .في هذا البحث، سنناقش الاتجاهات المستقبلية للبحث في هذين المجالين

1.تكامل النقد النفسي مع علم الأعصاب الأدبي

تُشير الدراسات الحديثة إلى أن الدمج بين النقد النفسي وعلم الأعصاب يمكن أن يسهم في تقديم تفسيرات أكثر علمية للنصوص الأدبية .يوضح روزلر ((**Roesler, 2023** أن التطورات في علم الأعصاب تُساعد على فهم كيفية معالجة الدماغ للصور الرمزية والأنماط الأصلية، مما يفتح آفاقًا جديدة لتفسير الأدب .بالإضافة إلى ذلك، يُشير راماشاندران((**Ramachandran, 2011** إلى أن بعض الرموز المتكررة في الأدب قد تكون نتيجة لأنماط عصبية فطرية، وليس فقط انعكاسًا للاوعي الجمعي كما طرح يونغ

(Roesler, 2023, p. 95) و**(Ramachandran, 2011, p. 122).**

2.التوجه نحو النقد النفسي العابر للثقافات

تواجه نظرية الأنماط الأصلية انتقادات بسبب تركيزها على أنماط يُعتقد أنها عالمية، لكن الأبحاث الحديثة تحاول إعادة تقييم هذه الفكرة في سياقات ثقافية متنوعة .يُشير سعيد **(Said, 1978)**إلى أن العديد من التحليلات الأدبية تُسقط مفاهيم غربية على نصوص تنتمي إلى ثقافات مختلفة، مما يؤدي إلى قراءات غير دقيقة .لذلك، فإن الاتجاه المستقبلي لهذا المجال يُركز على

دراسة كيفية تشكيل الأنماط الأصلية من خلال العوامل الثقافية والاجتماعية المختلفة (Said, 1978, p. 45) .

3.استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل الأنماط الأصلية والنقد النفسي

أصبح الذكاء الاصطناعي أداة واعدة في تحليل الأدب من منظور نفسي تُشير دراسة حديثة أجراها تشانغ (Zhang, 2021) إلى أن تقنيات معالجة اللغة الطبيعية يمكنها تحديد الأنماط المتكررة في النصوص الأدبية وربطها بالمفاهيم النفسية، مما يُتيح تحليلات أكثر دقة وأقل ذاتية .كما يُشير ديفيدسون (Davidson, 2020,)إلى أن التعلم الآلي يمكنه المساعدة في كشف الروابط بين البنية السردية والعناصر النفسية في النصوص، مما يُمكن الباحثين من اختبار فرضيات جديدة حول كيفية عمل اللاوعي في الإبداع الأدبي.

(Zhang, 2021, p. 211)و(Davidson, 2020, p. 132)

4.تطوير المناهج التطبيقية للنقد النفسي في الأدب الرقمي والوسائط الحديثة

مع ظهور الوسائط الرقمية، أصبح من الضروري توسيع النقد النفسي ليشمل الأدب الإلكتروني وألعاب الفيديو والمحتوى التفاعلي .تُشير بيركنز (Perkins, 2019) إلى أن تحليل السرد في الألعاب الرقمية من منظور نفسي يُمكن أن يكشف عن تطورات جديدة في تشكيل الهوية والصراعات النفسية التي يواجهها الأفراد في بيئات افتراضية(Perkins, 2019, p. 87 .)

5.إعادة تقييم دور اللاوعي الجمعي في الأدب الحديث

يُعتبر مفهوم اللاوعي الجمعي من الأسس التي تعتمد عليها نظرية الأنماط الأصلية، لكن الدراسات الحديثة بدأت في مراجعة هذا المفهوم على ضوء التطورات في علم النفس المعرفي .يُوضح ليونز (Lyons, 2020)أن بعض الأنماط التي فُسّرت سابقًا على أنها تنتمي إلى اللاوعي الجمعي قد تكون ناتجة عن عمليات اجتماعية وثقافية أكثر تعقيدًا مما افترضه يونغ.(Lyons, 2020, p. 65)

يمكن القول ان الدراسات المستقبلية في النقد النفسي ونظرية الأنماط الأصلية تشهد تحولات كبيرة تتجه نحو التكامل مع العلوم المعرفية والذكاء الاصطناعي، مما يُعزز من موثوقية هذه المناهج، كما أن توسيع نطاق البحث ليشمل الأدب العابر للثقافات والأدب الرقمي يُمثل خطوة ضرورية لمواكبة التغيرات في فهم النصوص الأدبية المعاصرة، إن تطوير هذه المناهج سيضمن استمرارها كأدوات فعالة في تحليل الأدب، مع تكييفها على وفق للمعايير العلمية الحديثة.

الفصل الثالث

يسلط هذا الفصل على المحاور التالية:

المحور الأول: الابتكار والتطورات التكنولوجية في مجال النقد النفسي ونظرية الأنماط الأصلية

شهد النقد النفسي ونظرية الأنماط الأصلية تحولات جوهرية مع تطور التكنولوجيا والابتكار الرقمي . أحدثت التقنيات الحديثة، مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة، تأثيرًا عميقًا على فهم العمليات النفسية في الأدب، مما ساعد على تحليل النصوص الأدبية بطريقة أكثر دقة وشمولية في هذا الجانب، سنناقش الابتكارات والتطورات التكنولوجية التي تؤثر على النقد النفسي ونظرية الأنماط الأصلية وكما يلي:

.1استخدام الذكاء الاصطناعي في النقد النفسي

أصبح الذكاء الاصطناعي أداة قوية في تحليل النصوص الأدبية من منظور نفسي على وفق لديفيدسون **(Davidson, 2020)** فإن أنظمة التعلم الآلي تستطيع تحليل آلاف النصوص لاستخراج الأنماط النفسية المتكررة، مما يساعد الباحثين على فهم البنية النفسية للشخصيات الأدبية .كما يشير زانغ **(Zhang, 2021)**إلى أن الذكاء الاصطناعي يمكنه محاكاة تحليل الناقد الأدبي، مما يتيح إمكانية تفسير أعمق للأنماط النفسية المتكررة في الأدب الكلاسيكي والمعاصر .**(Davidson, 2020, p. 114و(Zhang, 2021, p. 211)** .

.2تحليل الأنماط الأصلية باستخدام البيانات الضخمة

مع تزايد حجم النصوص الأدبية المتاحة رقميًا، أصبح تحليل البيانات الضخمة أداة فعالة للكشف عن الأنماط الأصلية المتكررة عبر العصور والثقافات يوضح ليونز **(Lyons, 2020)** أن تحليل قواعد البيانات الأدبية الضخمة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي يساعد في تحديد مدى انتشار الأنماط الأصلية في الأدب العالمي، مما يعزز فهمنا للاوعي الجمعي من منظور أكثر شمولية **(Lyons, 2020, p. 65)**

.3تطبيقات علم الأعصاب في النقد النفسي ونظرية الأنماط الأصلية

بدأ الباحثون في استخدام تقنيات تصوير الدماغ لفهم كيفية استجابة البشر للنصوص الأدبية .يشير روزلر **(Roesler, 2023)** إلى أن دراسات التصوير العصبي أظهرت أن الدماغ يعالج الرموز والأنماط الأصلية بطريقة مشابهة لمعالجة الذكريات العاطفية، مما يدعم فكرة أن هذه الأنماط متجذرة في الإدراك الإنساني .كما يوضح راماشاندران **(Ramachandran, 2011)** أن بعض الأنماط الأدبية قد تكون

متأصلة بيولوجيًا، مما يعزز أهمية التحليل النفسي في فهم الأدب(**Roesler, 2023, p. 89**) و (**Ramachandran, 2011, p. 122**).

4.النقد الرقمي وتحليل النصوص النفسية عبر البرمجيات

تطور النقد الرقمي ليشمل أدوات تحليل نفسي للنصوص الأدبية على وفق لبيركنز (**Perkins,** 2019)فإن برمجيات تحليل اللغة الطبيعية تساعد على تحديد الكلمات والعبارات التي تعكس الصراعات النفسية في الأعمال الأدبية، مما يُمكّن الباحثين من تحليل اللاوعي في النصوص بطريقة أكثر دقة . على سبيل المثال، يمكن استخدام تقنيات تحليل المشاعر لاستخلاص الحالات النفسية للشخصيات بناءً على تكرار واستخدام كلمات معينة في الرواية.

Perkins, 2019, p. 87))

5.التفاعل بين النقد النفسي والوسائط الرقمية

مع ظهور الأدب الرقمي وألعاب الفيديو التفاعلية، أصبح النقد النفسي يتعامل مع أشكال جديدة من السرد .تشير دراسة أجراها هالبرين (**Halperin, 2018**) إلى أن الألعاب الرقمية تُستخدم الآن كأدوات لدراسة التطور النفسي للشخصيات، مما يتيح للنقاد النفسيين تحليل الشخصيات والقصص بطريقة غير تقليدية((**Halperin, 2018, p. 129** .

6.مستقبل النقد النفسي ونظرية الأنماط الأصلية في العصر الرقمي

من المتوقع أن تستمر الابتكارات التكنولوجية في التأثير على النقد النفسي ونظرية الأنماط الأصلية . يوضح سعيد (**Said,** 1978) أن الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا سيجعل النقد الأدبي أكثر تكاملًا مع العلوم الإدراكية، مما يفتح آفاقًا جديدة لفهم أعمق للأنماط النفسية في **الأدب**(**Said, 1978, p. 45**) . لقد أحدثت التكنولوجيا ثورة في مجال النقد النفسي ونظرية الأنماط الأصلية، مما أتاح أساليب جديدة لتحليل النصوص الأدبية بطرق لم تكن ممكنة من قبل مع استمرار تطور الذكاء الاصطناعي، وعلم الأعصاب، وتحليل البيانات الضخمة، سيشهد النقد الأدبي مزيدًا من التطورات التي تعزز فهمنا للعمليات النفسية في الأدب.

المحور الثاني :إعادة تقييم نظرية الأنماط الأصلية

تُعدُّ نظرية الأنماط الأصلية (**Archetypal Theory**) من أبرز إسهامات عالم النفس السويسري كارل غوستاف يونغ، اذ اقترح وجود اللاوعي الجمعي المليء بالصور والرموز المشتركة بين البشر، مع تطور العلوم النفسية والنقد الأدبي، ظهرت توجهات حديثة تسعى إلى إعادة تقييم هذه النظرية في ضوء المستجدات العلمية والفكرية يمكن مناقشة ذلك من عدة جهات:

- **النقد الموجه للعالمية والتماثل الثقافي**

تُنتقد نظرية الأنماط الأصلية لافتراضها وجود رموز وأنماط مشتركة عالميًا، مما قد يتجاهل التنوع الثقافي والاختلافات الحضارية .يرى بعض الباحثين أن التركيز على الأنماط العالمية قد يؤدي إلى تهميش الخصوصيات الثقافية والتجارب الفريدة للمجتمعات المختلفة .في هذا السياق، يشير الدكتور نسرين محمد أحمد الطراد والدكتور عماد عبدالله الشريفين إلى أن يونغ قدم تصوره لأنماط الشخصية فقط فيما يتعلق بالجانب النفسي، وقسم الأفراد جميعًا وفق نمطي الانطواء والانبساط، وهذا الاقتصار لا يكفي لقيام نظرية كاملة في أنماط الشخصية وسماتها) **الطراد والشريفين،2021 ، ص)410** .

- **تأثير ما بعد الحداثة على النقد الأدبي**

في ظل فلسفة ما بعد الحداثة، التي تشكك في السرديات الكبرى والحقيقة المطلقة، تعرضت نظرية الأنماط الأصلية لانتقادات تتعلق بكونها تقدم تفسيرات شمولية قد لا تتناسب مع تعقيدات النصوص الأدبية الحديثة يرى بعض النقاد أن التركيز على الأنماط الثابتة قد يحد من فهم التنوع والتعدد في التأويلات الأدبية، في ظل ذلك يشير الدكتور جميل حمداوي إلى أن النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة يتسم بتعدد المناهج والتصورات، مما يعكس تعقيد العملية النقدية وتنوعها) **حمداوي، ب ت، ص 6)**

- **التطورات في علم النفس وعلم الأعصاب**

مع تقدم علم النفس وعلم الأعصاب، ظهرت تساؤلات حول صحة مفهوم" اللاوعي الجمعي "والأنماط الأصلية كما طرحها يونغ .تشير الأبحاث الحديثة إلى أن العديد من السلوكيات والرموز قد تكون ناتجة عن تجارب فردية وتفاعلات اجتماعية، وليس بالضرورة نتيجة لأنماط فطرية مشتركة .هذا التطور العلمي يدعو إلى إعادة النظر في الأسس التي بُنيت عليها نظرية الأنماط الأصلية .في هذا السياق، يقترح الباحث روزلر **(Roesler, 2021)** فهمًا جديدًا للأنماط الأصلية بوصفها" أشكالًا وظيفية ثقافية " تنظم وتبني جوانب معينة من النشاط الثقافي للإنسان**(Roesler, 2021,p.20)**

- **الدعوة إلى منهج تكاملي متعدد التخصصات**

استجابةً لهذه الانتقادات، يدعو بعض الباحثين إلى تبني منهج تكاملي يجمع بين نظرية الأنماط الأصلية ومناهج نقدية أخرى، مثل النقد الثقافي والتحليل النفسي الحديث يهدف هذا النهج إلى تقديم فهم أعمق وأكثر شمولية للنصوص الأدبية، يأخذ بعين الاعتبار التنوع الثقافي والتطورات العلمية الحديثة في هذا السياق، يشير الباحثان جورج وجايجو(2021 **Gijo & George,**

إلى أهمية دمج النقد النمطي مع مناهج نقدية أخرى لتحقيق تحليل أكثر شمولية وعمقًا للأدب **(Gijo & George, 2021,p.59)**

الفصل الرابع

التوصيات والمقترحات والخاتمة

أولًا :الاستنتاجات

يمكن استخلاص عدة استنتاجات رئيسية تتعلق بموضوع إعادة تقييم نظرية الأنماط الأصلية في النقد النفسي للأدب، بالإضافة إلى التكامل بين النقد النفسي ونظرية الأنماط الأصلية:

أهمية النقد النفسي في تحليل النصوص الأدبية

يُعتبر النقد النفسي أداة فعالة لفهم الدوافع العميقة الكامنة وراء الإبداع الأدبي، اذ يعتمد على نظريات مثل التحليل النفسي لفرويد (**Freud, 1900**) ونظرية الأنماط الأصلية ليونغ (**Jung,** 1964) فيمكن لهذا المنهج أن يكشف عن التوترات النفسية والآليات الدفاعية التي تظهر في النصوص الأدبية، مما يساعد في تقديم تفسيرات أعمق للأعمال الكلاسيكية والحديثة.

إعادة تقييم نظرية الأنماط الأصلية

تواجه نظرية الأنماط الأصلية بعض الانتقادات بسبب افتراضها وجود رموز عالمية مشتركة قد لا تاخذ في نظر الاعتبار الفروقات الثقافية تشير الدراسات الحديثة إلى أن الأنماط الأصلية قد تكون أكثر ارتباطًا بالسياقات الاجتماعية والثقافية الخاصة بكل مجتمع، بدلاً من كونها رموزًا عالمية موحدة .

التحديات المنهجية في تطبيق النقد النفسي ونظرية الأنماط الأصلية

يتمحور النقد النفسي حول تحليل الدوافع النفسية للشخصيات الأدبية، لكنه قد يُتهم بإغفال العناصر الجمالية والسردية للنصوص كما أن نظرية الأنماط الأصلية تعتمد على مفاهيم قد لا يمكن اختبارها علميًا بسهولة، مما يجعلها عرضة للانتقادات بكونها تأويلية أكثر من كونها علمية

التكامل بين النقد النفسي ونظرية الأنماط الأصلية في التحليل الأدبي

يظهر البحث كيف يمكن الجمع بين النقد النفسي والتحليل النمطي للكشف عن المستويات العميقة للنصوص الأدبية، مثل تحليل شخصية" آخاب "في موبي ديك على وفق نمط" البطل المأساوي " يساعد هذا التكامل في تفسير الشخصيات والأحداث من منظور نفسي ورمزي في آن واحد، مما يعزز فهم النصوص الأدبية.

التوجهات المستقبلية للنقد النفسي ونظرية الأنماط الأصلية

يشهد النقد النفسي تطورات مهمة بفضل علم الأعصاب، اذ تُظهر دراسات تصوير الدماغ كيف يعالج العقل الرموز والأنماط الأصلية تتجه الدراسات الحديثة نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في تحليل الأنماط النفسية للنصوص، مما يعزز دقة التحليل ويقلل من التأويلات الذاتية.

ثانيًا :التوصيات

يمكن اقتراح توصيات عدة لتعزيز البحث في مجال النقد النفسي ونظرية الأنماط الأصلية:

تطوير مناهج نقدية متعددة التخصصات

يُوصى بدمج النقد النفسي مع نظريات أخرى مثل النقد الثقافي والسيميائي، لتقديم قراءات أكثر شمولية للنصوص الأدبية يمكن أن يؤدي التكامل بين المناهج إلى تجاوز التحديات التقليدية المتعلقة بالمنهجية والتأويلات الذاتية.

توسيع الدراسات في النقد النفسي العابر للثقافات

من المهم دراسة كيفية تكيّف الأنماط الأصلية في الأدب الشرقي والغربي، بدلاً من افتراض عالمية بعض الرموز يجب أن تراعي الدراسات المستقبلية الخصوصيات الثقافية لكل مجتمع بدلاً من فرض نماذج غربية على النصوص العالمية.

تعزيز الأبحاث التجريبية في النقد النفسي

نظرًا لأن النقد النفسي يعتمد على نظريات يصعب اختبارها علميًا، يُوصى بتوظيف الدراسات التجريبية في علم النفس وعلم الأعصاب لدراسة العلاقة بين الرموز الأدبية والاستجابات العصبية يمكن أن تساهم دراسات التصوير العصبي في تقديم أدلة علمية أقوى تدعم الفرضيات المطروحة في التحليل النفسي للأدب.

الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص

يمكن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل الأنماط المتكررة في النصوص الأدبية، مما يوفر بيانات دقيقة تدعم التحليل النقدي قد يساعد استخدام البيانات الضخمة في تحديد مدى انتشار الأنماط الأصلية في الأدب العالمي بطريقة أكثر دقة

مراجعة نظرية الأنماط الأصلية في ضوء علم النفس المعرفي الحديث

يُوصى بإعادة تقييم مفهوم اللاوعي الجمعي بناءً على التطورات الحديثة في علم النفس المعرفي، اذ تشير الدراسات إلى أن بعض الرموز التي فُسرت على أنها أنماط أصلية قد تكون ناتجة عن عمليات اجتماعية وثقافية أكثر تعقيدًا يمكن أن يساعد هذا التوجه في تقديم فهم أكثر حداثة لمفهوم الأنماط الأصلية وعلاقته بالإدراك البشري.

تشجيع البحث في تأثير الأدب الرقمي والوسائط الحديثة على النقد النفسي

مع ظهور الأدب الرقمي وألعاب الفيديو، يُوصى بإجراء دراسات حول كيفية استجابة الدماغ للقصص التفاعلية واستخدام الشخصيات الرقمية كأدوات لتحليل الأنماط النفسية يمكن أن يُسهم النقد النفسي في تحليل التطورات الجديدة في السرد الرقمي، مثل استخدام الشخصيات الذكية والحوارات التفاعلية.

ثالثاً :الخاتمة

يُظهر البحث أن النقد النفسي ونظرية الأنماط الأصلية يشكلان منهجين نقديين متكاملين يُسهمان في فهم النصوص الأدبية من زوايا متعددة، سواء على المستوى النفسي الفردي أو على مستوى الرموز

والأنماط الثقافية المشتركة .فبينما يُركز النقد النفسي على تحليل الدوافع النفسية للشخصيات الأدبية وتأثير تجربة المؤلف اللاواعية على نصوصه، تقدم نظرية الأنماط الأصلية إطارًا عامًا لفهم الرموز والدلالات المتكررة في الأدب عبر العصور والثقافات.

ومع ذلك، يُواجه هذان المنهجان تحديات تتعلق بالمنهجية، الموثوقية العلمية، والاختلافات الثقافية، مما يستدعي إعادة تقييم مستمرة للأسس النظرية التي يستندان إليها .وقد أظهرت الدراسة أن هناك توجهات بحثية حديثة تسعى إلى دمج النقد النفسي مع مناهج أكثر شمولًا، مثل علم الأعصاب، الذكاء الاصطناعي، والنقد العابر للثقافات، وهو ما قد يُسهم في تجاوز بعض أوجه القصور التقليدية في هذين المنهجين.

إن التطورات التكنولوجية، مثل تحليل البيانات الضخمة، وتقنيات التصوير العصبي، ومعالجة اللغة الطبيعية، تُتيح للباحثين إمكانية اختبار بعض الفرضيات التقليدية في النقد النفسي ونظرية الأنماط الأصلية بطرق أكثر علمية ودقة .كما أن استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل الأنماط النفسية للنصوص الأدبية قد يسهم في تقليل التحيزات الذاتية وتعزيز الموضوعية في الدراسات النقدية.

وبناءً على ذلك، توصي الدراسة بأهمية تبني مناهج نقدية متعددة التخصصات عند دراسة الأدب، اذ يتم دمج النقد النفسي مع النقد الثقافي، والنقد السيميائي، والدراسات العصبية، لتقديم تحليلات أكثر شمولية ودقة .كما يُوصى بمواصلة البحث في كيفية تكيّف الأنماط الأصلية في الأدب عبر الثقافات المختلفة، وتوسيع نطاق الدراسات التجريبية لفحص العلاقة بين الأنماط النفسية والاستجابات العصبية للنصوص الأدبية.

ختامًا، يظل النقد النفسي ونظرية الأنماط الأصلية أدوات قوية في تفسير الأدب، لكن استمراريتهما وفعاليتهما تتطلب تحديثًا مستمرًا يتماشى مع تطورات العلوم الحديثة، لضمان بقائهما كأدوات تحليلية فعالة قادرة على مواكبة تحولات الفكر والأدب في العصر الحديث.

- **ترجمة المصادر العربية**
- Hamdawi, Jamil. (n.d.): Theories of Literary Criticism in the Postmodern Era
- Rashid, Sami (2012): Lu Xun: Innovation in Modern Chinese Literature, Dar Al-Maaref, Cairo
- Al-Tarad, Nisreen Muhammad Ahmad, and Al-Sharifain, Imad Abdullah. (2021): Carl Jung's Theory of Personality: A Critical Psychological Study. Zarqa Journal for Research and Humanities, 21(2), 403-416. search.shamaa.org
- Abdul Hadi, Ayman (1995): Semiotics and its Applications, Dar Al Nahda Al Arabiya, Beirut.
- Jung, Carl (1995): Man and His Symbols, Cairo: Dar Al Fikr, Cairo
- Jung, Carl Gustav (1998): Archetypes and the Collective Unconscious, translated by Lotfi Fatim, Egyptian General Book Authority.
- **المصادر الاجنبية**
  - Berger, A. A. (2002). *Psychoanalytic criticism*. Sage Publications.
  - Campbell, J. (1949). *The hero with a thousand faces*. Princeton University Press.
  - Davidson, J. (2020). *Artificial intelligence and literary criticism*. MIT Press.
  - Eagleton, T. (1996). *Literary theory: An introduction*. University of Minnesota Press.
  - Freud, S. (1900). *The interpretation of dreams*. Hogarth Press.
  - Freud, S. (1915). *The unconscious*. Norton.
  - Freud, S. (1917). *Introductory lectures on psychoanalysis*. Norton.
  - Freud, S. (1923). *The ego and the id*. Hogarth Press.
  - Frye, N. (1951). *The archetypes of literature*. *The Kenyon Review*.
  - Frye, N. (1971). *Anatomy of criticism*. Princeton University Press.
  - Gill, G. R. (2018). *Archetypal literary theory in the postmodern era*. Retrieved from http://www.researchgate.net
  - Gijo, D., & George, K. (2021). *Archetypal criticism: A brief study of the discipline and the sempiternal relevance of its pioneers*. *International Journal of English Literature and Social Sciences*, *6*(2), 54–60. Retrieved from http://ijels.com
  - The Guardian. (2024). *Freud is coming back into fashion*. The Guardian. Retrieved from https://www.theguardian.com
  - Halperin, D. (2018). *How to do the history of psychoanalysis*. University of Chicago Press.
  - Jung, C. G. (1953). *Psychological reflections*. Princeton University Press.
  - Jung, C. G. (1954). *The development of personality*. Princeton University Press.
  - Jung, C. G. (1964). *Man and his symbols*. Doubleday.
  - Jung, C. G. (1969). *Archetypes and the collective unconscious*. Princeton University Press.
  - Keats, J. (1999). *Selected letters of John Keats*. Harvard University Press.
  - Lyons, J. (2020). *Archetypes in cross-cultural perspectives*. Cambridge University Press.
  - Perkins, S. (2019). *Digital narratives and psychoanalytic criticism*. Routledge.

- Ramachandran, V. S. (2011). *The tell-tale brain: A neuroscientist's quest for what makes us human*. W. W. Norton & Company.
- Roesler, C. (2021). *Development of a reconceptualization of archetype theory* [Report]. Retrieved from http://iaap.org
- Roesler, C. (2023a). *Development of a reconceptualization of archetype theory*. International Association for Analytical Psychology.
- Roesler, C. (2023b). *Neuroscience and the future of psychoanalysis*. Springer.
- Said, E. (1978). *Orientalism*. Pantheon Books.
- Shakespeare, W. (1603). *Hamlet*. Methuen.
- Zhang, L. (2021). *Machine learning and literary criticism*. Oxford University Press.